تكريـت تدفـن آثـاراً مسـيحية تحـت إسـفلت شـارع

السومرية نيوز/ صلاح الدين

يبدي المواطن وليد المدني وهو من أهالي مدينة تكريت أسفه العميق نتيجة عدم اكتراث الإدارة المحلية في مدينته بآثار يعتقد بوجودها وتم العثور على بعضها تحت شارع الباشا الذي تعمل الآليات الثقيلة على تعبيده و إكسائه بالإسفلت.

وسبق أن أعلنت إدارة محافظة صلاح الدين، في العامين الماضيين، اكتشافها كهوفا ودهاليز وبوابات قديمة ومقابر للنساء نتيجة حفريات لاستخراج المياه الثقيلة في منطقة شارع الباشا بتكريت القديمة.

ويقول المدني ٤٨ سنة وهو من سكان حي الباشا الذي يقع وسط مدينة تكريت القديمة المحاذية لنهر دجلة لـ"السومرية نيوز"، "إنني حزين جدا على خطوة بلدية تكريت الرامية إلى اكساء شارع الباشا بالإسفلت لما يحتويه هذا الشارع من كنوز وشواهد تاريخية تؤكد وجود حضارة إنسانية تمتد لفترة ما قبل الإسلام في مدينة تكريت".

ويطالب المدني: "بجعل حي الباشا وشارعه منطقة أثرية تضاف إلى المواقع السياحية في العراق، وان تدعى لزيارتها فرق التنقيب الأثرية لإظهار قيمتها التاريخية"، مقترحاً "إيجاد بديل لسكان حي الباشا وتعويضهم عن منازلهم التي تقع حاليا فوق مواقع أثرية وكنائس قديمة".

تكريت المسيحية

بدوره، يؤكد مدير مفتشية آثار محافظة صلاح الدين سعدون العزاوي "وجود مواقع أثرية هامة في حي الباشا وبخاصة تحت الشارع الرئيسي الذي تجري حالياً تهيئته لأعمال التبليط".

ويقول العزاوي لـ"السومرية نيوز": إن "مدينة تكريت مسيحية المنشأ تقريباً وتوجد فيها الكنيسة الخضراء وكنائس أخرى يقع اغلبها في قلعة تكريت القريبة من نهر دجلة"، مشيراً إلى "وجود أكثر من عشر كنائس وكذلك دير للراهبات في مدينة تكريت وفي قضاء الدور شرق المدينة"، وبحسب المصادر التاريخية فإن تكريت كانت مركزاً لكرسي المشرق للديانة المسيحية، وأقام "الرؤساء الروحيون" فيها حتى عام ١٢٧٢ ميلادية، فيما تشير مصادر أخرى إلى العام ١١٦٤م.

ويضيف مدير مفتشية آثار محافظة صلاح الدين: أن "حي الباشا وشارعه يعد منطقة أثرية وتقع فيه حاليا ألف دار سكنية، وعملية إزالتها تحتاج إلى تكاليف عالية ولم يجر في المراحل السابقة أي تحديد للسكن أو منع للتوسع في البناء الذي يجري على حساب طمر المواقع الأثرية"، مشيراً إلى أن "أعمال الحفر التي تجري في شارع الباشا أسفرت عام ٢٠٠٨ عن العثور على نحو ٢٦ قطعة أثرية بعضها يحمل علامة الصليب وتم تسليمها إلى المتحف الوطني ببغداد".

أعمال المجاري تكشف عن الآثار

ويلفت العزاوي إلى أن "أعمال تهيئة الشارع للتبليط من خلال الحفر أثناء قيام دائرة الماء والمجاري بمد الأنابيب كشفت عن وجود أنفاق تحت الأرض ظهرت"، مؤكداً أن "هذا الشارع يستخدم منذ الخمسينيات كشريان رئيس للنقل وكرابط بين المدن المجاورة ومدينة تكريت عبر جسرها الرئيس على نهر دجلة".

ويضيف: أن "العثور على مواقع أثرية تحصل في تكريت عندما تجري أعمال حفر أو تسرب المياه إلى باطن الأرض، لكن الأمر يحتاج إلى ترحيل سكان حي الباشا وتخصيص مبالغ مالية كبيرة، وهذا أمر تتداخل فيه صلاحيات وزارات ويحتاج إلى قرار حكومي"، معتبراً السماح للسكن في المناطق الأثرية" خطأ متراكما يصعب معالجته في هذه المرحلة".

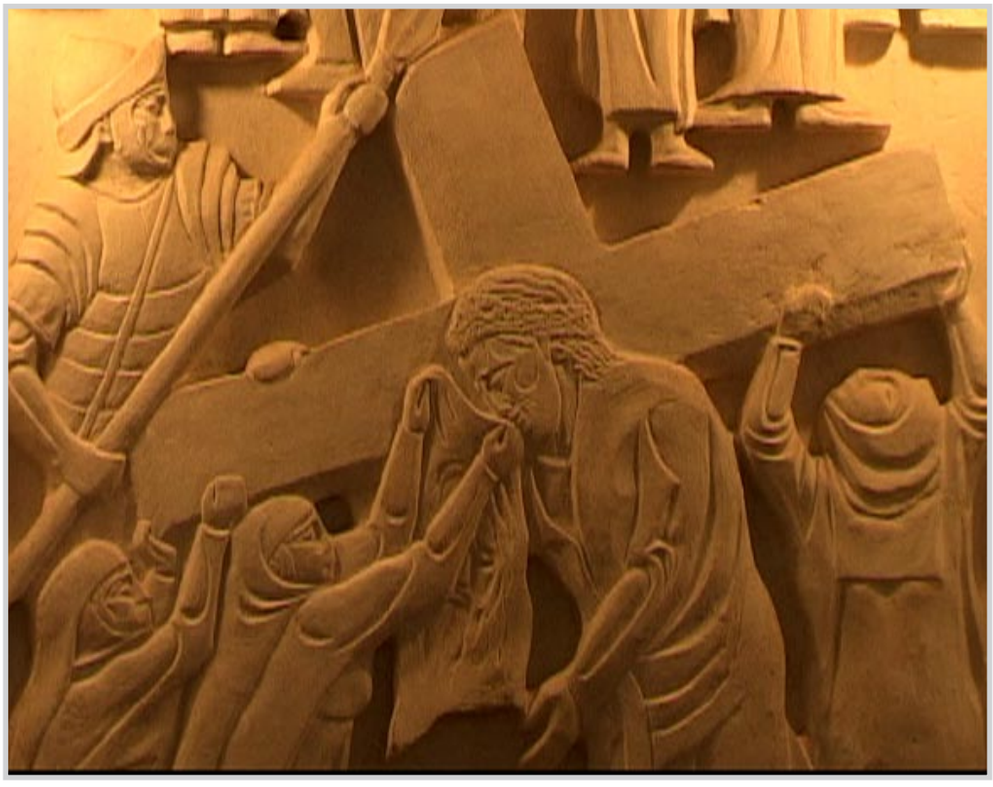

وبشأن التخصيصات التي ترصد لحماية الآثار في عموم محافظة صلاح الدين، أوضح العزاوي ان "التخصيصات قليلة ولم نحصل في هذه المرحلة إلا على ٢٦٧ مليون دينار لأغراض صيانة بوابة تابيرو التي تعود إلى العهد الآشوري وتقع في قضاء الشرقاط (١٢٠كم شمال تكريت)، فضلاً عن تخصيص نحو ٣٠٠ مليون دينار لأغراض الأعمال البلدية التي تجري حاليا بقرب ملوية سامراء ٤٠كم جنوب تكريت".

بوابات ومقابر للنساء تحت الأرض

إلى ذلك، قال رئيس قسم المتابعة والتخطيط في بلدية تكريت والمسؤول عن تبليط شارع الباشا المهندس عمر محمد الجراد إن "دائرة الماء والمجاري عندما سبقتنا لمد الأنابيب لتهيئة الشارع لمرحلة التبليط وحفرت لهذا الغرض بعمق تسعة أمتار اكتشفت إنفاقا وآثارا تاريخية، وقد جرت مخاطبات مع دائرة الآثار وحصلت الموافقة على ردم الحفريات ومعالجتها ثم الاستمرار بأعمال التبليط ولهذا نواصل عملنا اليوم".

ويضيف: أن "بعض المناطق في شارع الباشا والذي يزيد طوله على ١٣٠٠متر احتاجت إلى حقن بمادة الاسمنت أو استبدال التراب وضغطه بالحادلات لكي يستطيع تحمل الشاحنات والسيارات"، مبيناً أن "المعضلة الرئيسية التي واجهت العمل هي أن المنطقة رخوة وأثرية وتعاني من تشققات وتخسفات".

ويؤكد الجراد لـ"السومرية نيوز"، أن "دائرة الماء والمجاري عثرت على إنفاق خلال أعمال الحفر"، ويلفت إلى احتمال "وجود سور قديم تحت الأرض"، مشدداً على أن "العمل نفذ منه نحو ٣٥ بالمئة، حيث بدأ منذ الشهر الثامن من العام الجاري ويستمر لمدة ستة أشهر لاستكمال تبليط الشارع الذي يستخدم منذ عام ١٩٥٨ كممر مهم".

وبرغم أن المسؤولين والمشرفين على تبليط شارع الباشا يعتقدون بضرورة المضي في انجاز العمل لأهميته في التنقل، يعتقد الأهالي أن أسرار المدينة ستدفن تحت الإسفلت وبرأيهم أن ذلك يشكل كارثة لابد من تلافيها وعدم طمس المعالم ودفنها.

وأعلنت محافظة صلاح الدين في شباط من العام الماضي ٢٠٠٩ عن اكتشاف آثار في مدينة تكريت، ١٨٠ كيلومتراً شمال بغداد، تعود حقبتها إلى القرن الأول الميلادي، وهي الفترة التي اعتبرها مكتشفو هذه الآثار البداية الأولى للتبشير المسيحي في العراق والشرق الأوسط، وتم اكتشاف الاثار نتيجة لأعمال الحفر لاستخراج المياه الثقيلة في منطقة شارع الباشا، وبعد الحفر بعمق ٨ أمتار، ظهرت للعاملين بوابات قديمة أدت إلى كهوف ودهاليز، وقد تم العثور على بوابات قديمة أدت إلى دهاليز ومقابر للنساء، وأكد الخبراء أن الحقبة التي تعود إليها هذه الآثار، كانت النساء فيها يُدْفَنَّ في مقابر، والرجال في مقابر أخرى، كما تم العثور على مجموعة من الحلي وجدت أيضاً بقرب هذه المقابر، التي أكد الباحثون أنها تعود إلى القرنين الأول والثالث الميلاديين، وهي الفترة التي عاش فيها الرومان والساسانيون في تكريت.

مراقبون: تردي الخدمات والغلاء قد يؤديان إلى انتشار رقعة التظاهرات

يتوقع مراقبون ومحللون سياسيون قيام انتفاضة شعبية واسعة النطاق في العراق بسبب البطالة وتردي الواقع الخدمي وخاصة في قطاعي الكهرباء والبطاقة التموينية، فيما أعلن عضو في مجلس محافظة النجف عن اختيارها أول محافظة في تجربة الإشراف على شراء وتوزيع مفردات البطاقة التموينية محلياً.

وقال المحلل السياسي وعضو القائمة العراقية عماد محيي الدين ان "هناك غليانا في صفوف أبناء الشعب واحتمال القيام بانتفاضة شعبية أمر غير مستبعد".

وأضاف محيي الدينان: على الحكومة العراقية الانتباه للشعب الذي يعيش في أصعب مراحله، مؤكداً ان الصبر بدأ ينفد خاصة وانه يرى أنظمة تتهاوى أمامه بقوة إصرار الشعوب.

النجف- واسط/ متابعة المدى

وأشار محيي الدين إلى ان "البطاقة التموينية والكهرباء أصبحتا من معجزات العصر في العراق فعلى السياسيين في السلطة إدراك ما حولهم".

وشهدت محافظات كثيرة، منها كربلاء، النجف، الديوانية، ميسان، البصرة، نينوى، كركوك، بابل والأنبار، فضلاً عن مناطق من العاصمة بغداد، على مدى الأيام الماضية، احتجاجاً على سوء الخدمات، محملين الكتل السياسية مسؤولية تردي واقعها، مطالبين مجلس النواب بالعمل على تخفيض رواتب أعضائه والمسؤولين الكبار في الحكومة، والقضاء على الفساد المالي والإداري المستشري في البلاد، كما احتجوا على نقص مواد البطاقة التموينية، وعدم انتظام توزيعها.

لكن رئيس الوزراء نوري المالكي حذر في السادس من هذا الشهر من خروج تظاهرات في الشارع العراقي على غرار ما يحدث في بعض الدول العربية، معتبرا أن تلك التظاهرات، في حال حصلت، سيكون بعضها حقيقي بسبب نقص الخدمات فيما سيكون البعض الآخر بتوجيه ودعم من بعض الجهات.

من جهته قال احمد الصافي خطيب جمعة كربلاء ان "البطاقة التموينية أصبحت مشكلة تضاف إلى مشاكل الخدمات والكهرباء والأمن حتى أصبحت المادة الغذائية للعوائل المحتاجة من الأحلام".

وأوضح الصافي ان "المشكلة هي بين لصوص وحيتان، والأمر كله ناتج عن عدم الشعور بالمسؤولية".

إلى ذلك قال مصدر في القسم السياسي في الجامعة الإسلامية في النجف ان "استفتاءات أجرتها الجامعة بينت ان الرأي العام في حالة غليان بسبب الفساد المستشري في الدولة والذي كان وراء عجز الحكومة عن توفير البطاقة التموينية وإصلاح التيار الكهربائي".

وأضاف المصدر: "لا استبعد قيام ثورة شعبية لتغيير النظام السياسي الحالي إذا استمرت الحكومة بعدم توفير مفردات البطاقة التموينية وانقطاع التيار الكهربائي"، مشيراً إلى ان "الحالة العراقية يرثى لها ويجب على المسؤولين النزول إلى الشارع وقراءة الواقع".

من جانبه قال عضو مجلس محافظة النجف حسين الزاملي: إن "المجلس وجه كتاباً إلى رئيس الوزراء وتم اعتماده وتحويله إلى وزارة التجارة لغرض تخويل مجالس المحافظات بالإشراف على شراء وتوزيع مفردات البطاقة التموينية إلا أن الفساد المالي والإداري في الوزارة أدى إلى تأخر العمل في المشروع".

وكان رئيس الوزراء نوري المالكي دعا المحافظات إلى تحمل مسؤولية تجهيز الحصة التموينية وتوزيعها على المواطنين بالاعتماد على مخصصات مالية من الحكومة الاتحادية.

وأضاف الزاملي في تصريح صحفي: ان "تشكيل الحكومة الجديدة حرك الموضوع مرة أخرى فتشكلت لجنة عليا لغرض إكمال الإجراءات، وتم اختيار النجف لتكون المركز الرئيسي لتوزيع المفردات على محافظات الوسط كونها تمتلك المخازن الكافية ووسائل النقل المتمثلة بشركة النقل البري في الكوفة".

وأوضح الزاملي: ان "اللجنة اختارت نائب محافظ النجف رزاق شريف لترؤس المنطقة الوسطى ليكون ممثلاً عن محافظات النجف، وكربلاء، والديوانية، وبابل". واتهم الزاملي وزير التجارة ووكلاءه والمديرين العامين "بالوقوف وراء معاناة المواطنين في المحافظة الذين تسلموا حصتهم من مادتي الطحين والرز لشهر ونصف فقط خلال العام الماضي".

ولفت الزاملي إلى أن "مجلس المحافظة رصد حالة التلكؤ في مفردات البطاقة التموينية منذ سنة ٢٠٠٩ ولم يؤخذ بمقترحه الذي يقضي بإسناد عملية شراء وتوزيع مفردات التموينية إلى المجالس في المحافظات".

وكان مجلس محافظة النجف طالب وزارة التجارة العام الماضي بتخويله صلاحية شراء مفردات البطاقة التموينية وتوزيعها على المواطنين بسبب فشل الوزارة في ذلك، فيما أعلنت اللجنة المالية في مجلس النواب مطلع الشهر الجاري عن اقتراح قدمه رئيس البرلمان أسامة النجيفي يقضي بإناطة مسؤولية البطاقة التموينية بالحكومة المحلية ومجالس المحافظات بدلا من وزارة التجارة.

من جانب آخر أعلنت قوى شعبية وناشطون في المؤسسات المدنية بمحافظة واسط، الأحد، استعدادها لتنظيم تظاهرة كبيرة، الأربعاء المقبل، احتجاجا على تردي الخدمات في المحافظة، فيما توعدت نقابة المعلمين في المحافظة بتنظيم تظاهرة احتجاجية غاضبة في العشرين من هذا الشهر احتجاجا على أداء مديرية تربية المحافظة.

وقال الناشط السياسي عامر نجم كوت في حديث لـ"السومرية نيوز": إن "مجموعة كبيرة من القوى الشعبية وتيارات سياسية متعددة تستعد للتظاهر أمام مجلس واسط، يوم الأربعاء المقبل، الموافق السادس عشر من هذا الشهر، احتجاجا على تردي الخدمات في مدن المحافظة"، لافتاً إلى أن "التظاهرة ستكون كبيرة بالقياس إلى سابقاتها".

وأضاف كوت: أن "التظاهرة تهدف إلى حث المسؤولين على النهوض بواقع الخدمات المتردية في عموم مدن المحافظة، لاسيما مدينة الكوت التي تعاني من نقص واضح في خدمات البنى التحتية والكهرباء والوقود ومفردات البطاقة التموينية إلى جانب تفشي ظاهرة البطالة".

وأكد الناشط السياسي أن "طلباً رسميا قدم للسلطات المحلية للحصول على ترخيص لهذه التظاهرة"، مشيراً إلى أن "هذه التظاهرة ستكون بداية لتظاهرات واحتجاجات واعتصامات لاحقة في حال لم تنفذ مطالب التظاهرة الأولى".

من جانبها ذكرت الناشطة النسوية نسرين عبد الرؤوف في حديث لـ"السومرية نيوز"، أن "تظاهرة الأربعاء المقبل ستحمل بعداً حضارياً من حيث ما تم الاتفاق عليه من شعارات وهتافات سترتدد خلالها، أو من خلال اللافتات التي سيحملها المتظاهرون"، مؤكدة أنها "ستبتعد كل البعد عن المفردات والتعابير غير اللائقة أو المهذبة".

وأشارت عبد الرؤوف إلى أن "مجموعة من النسوة سيشاركن في التظاهرة حيث تتركز كل المطالب على إيجاد آلية لتطوير الخدمات المختلفة ومعالجة نقص مفردات البطاقة التموينية، إضافة إلى المطالبة بإيجاد فرص للعاطلين عن العمل والاهتمام بالأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة والنساء الأرامل والمطلقات".

بدوره، ذكر رئيس فرع نقابة المعلمين في واسط حسين نصيف في حديث لـ"السومرية نيوز": أن "النقابة أبلغت جميع الهيئات التعليمية والتدريسية بالمشاركة في التظاهرة التي ستنطلق في العشرين من هذا الشهر احتجاجاً على أداء المديرية العامة للتربية في المحافظة".

وأضاف حسين: أن "التظاهرة ستنطلق من مقر النقابة ثم تتجه إلى مجلس واسط حيث يتم تسليم مجموعة من المطالب التي تتعلق بالكثير من القضايا الإدارية والفنية والمخالفات الموجودة في تربية واسط"، مؤكداً "حرص النقابة على أن يتزامن موعد التظاهرة مع عطلة نصف السنة كي لا تؤثر على العملية التربوية".

يذكر أن محافظة واسط شهدت خلال الأسبوع الماضي ثلاث تظاهرات نددت جميعها بنقص الخدمات ومفردات البطاقة التموينية وكانت التظاهرة الأولى في قضاء بدرة، يوم الأربعاء الماضي، إذ شارك فيها العشرات من السكان المحليين مطالبين بتحسين الخدمات وسد احتياجاتهم من مفردات البطاقة التموينية، تلتها تظاهرة مماثلة أمام مبنى مجلس المحافظة طالب، الخميس الماضي، شدد المشاركون فيها على ضرورة تحسين مستوى الخدمات في مدينة الكوت، كما خرج، يوم الجمعة الماضي، عشرات الأشخاص في قضاء الحي ٤٠ كم جنوب الكوت في تظاهرة سلمية أمام مبنى القائممقامية والمجلس البلدي للقضاء، مطالبين بتحسين الخدمات وسد الاحتياجات من مفردات البطاقة التموينية وإقالة الإدارة المحلية المتمثلة بالمجلس البلدي.

المعروف والمجهول عن حرب العراق في مذكرات الرئيس السابق للبنتاغون

واشنطن/ وكالات

مع اقتراب الذكرى الثامنة لبدء حرب العراق تتكشّفُ للرأي العام العالمي معلومات إضافية من داخل أروقة صُنّع القرار عن أسباب نشوء التحالف الدولي الذي أطاح نظام صدام حسين في أكبر عملية عسكرية منذ الحرب العالمية الثانية.

وفيما لا تزال اللجنة البريطانية المكلفة إجراء تحقيقات علَنية في حرب العراق تواصلُ استدعاءَ زعماء ومسؤولين لمعرفة الجوانب المعروفة والمجهولة لقرار الحرب، يُصدِر وزير الدفاع الأميركي السابق دونالد رامسفلد مذكراته تحت عنوان (معروف ومجهول).

وفي الأيام القليلة الماضية التي سبَقت موعد النشر الرسمي للكتاب الثلاثاء أوْلت وسائل إعلام أميركية بارزة اهتماماً استثنائياً بالتفاصيل التي يدلي بها الرئيس السابق للبنتاغون الذي جدد القول في مقابلة تلفزيونية إن العالم أصبح أفضل بدون صدام على الرغم من إقراره بأن بعض القرارات المتعلقة بالحرب في العراق ربما تكون خاطئة.

عنوانُ الكتاب مُستوحى من الفترة الزمنية التي بدأت في شباط ٢٠٠٢ وتلاحقَت خلالها الأحداث والتحضيرات المؤدية لحرب العراق في آذار/٢٠٠٣، وكان رامسفلد حينها يحاول تبرير عدم وجود أدلة على امتلاك صدام أسلحة الدمار الشامل. ففي مؤتمر صحافي عقدَه في واشنطن في شباط ٢٠٠٢، قال رامسفلد جملته الشهيرة التالية: "هناك أشياء معروفة معروفة، وهناك أشياء نعرف أننا نعرفها، كما نعرف أن هناك أشياء مجهولة معروفة، أي أننا نعرف أن هناك بعض الأشياء التي لا نعرفها. ولكن هناك أيضاً أشياء مجهولة مجهولة.. الأشياء التي لا نعلمها نجهلها".

يشار إلى أن هذه المذكرات تصدر بعد بضعة أشهر فقط من صدور مذكرات الرئيس السابق جورج دبليو بوش.

وفي أول تصريحات يدلي بها منذ غيابه عن الحياة العامة قبل أكثر من أربع سنوات بعد فترة عمل طويلة ومهمة على رأس المؤسسة العسكرية الأميركية، انتقَد رامسفلد وزيرةَ الخارجية السابقة كوندوليزا رايس معتبراً أنها "كانت تفتقر إلى الخبرة" ووزيرَ الخارجية الأسبق كولن باول الذي قال إنه "لم يكن يتمتع بمهارات إدارية جيدة".

وفي إجابته عن سؤال طرَحته دايان سوير Diane Sawyer في المقابلة التي بثتها شبكة (ABC) التلفزيونية بشأن الخطاب الشهير الذي ألقاه كولن باول في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وتضمن ما وُصفت آنذاك بمعلومات استخبارية مؤكدة عن امتلاك صدام أسلحة الدمار الشامل، قال رامسفلد: "الفكرةُ بأن كولن باول كان يكذب أو أنه قام بالخداع هُراء. لقد صدّق المعلومات، كما أن جيشَنا صدّقها"، لكن رامسفلد أقرّ بأن تلك المعلومات التي صدّقها الجيش وكبار المسؤولين لم تكن صحيحة، قائلاً: "لقد كانت المخابرات خاطئة بالتأكيد".

وأضاف رامسفلد الذي تقلّد مناصب كبيرة خلال رئاستيْ ريتشارد نيكسون وجيرالد فورد في السبعينيات حين تولى حقيبة الدفاع للمرة الأولى أنه "في أي حرب فإن الكثير من الأشياء تؤدي إلى فقدان الحياة" مكرراً أنه غير نادم على قيادته الحربين في العراق وأفغانستان إذ أن "العالم أصبح أفضل بعد ذهاب صدام حسين، ومع غياب طالبان وخروج القاعدة من أفغانستان".

وفي ردّه على سؤال عما إذا كان سيغيّر رأيه في قرار الحرب عام ٢٠٠٣ في ضوء المعلومات التي تكشّفت لاحقاً، قال رامسفلد: "ما تعرفُه اليوم يمكن أن يساعدَك في تغيير أفكارك الخاصة بشأن الغَد، ولا يمكن أن يساعدَك بشأن الأمور التي كنتَ تفكّر بها في ذلك الحين. آنَذاك، كانت هناك ثقة معقولة بأن صدام حسين كان يمتلك هذه الأسلحة".

وفي تحليله لأهمية مذكرات وزير الدفاع الأميركي السابق، قال المحلل السياسي الكويتي الدكتور عايد المناع لإذاعة العراق الحر: "سوف تظهر الكثير من المعلومات التي تثبت بالدليل القطعي أن عملية الغزو الأميركي للعراق كانت دُبّرت من قبل صقور الإدارة الأميركية لاحتلال العراق وبالتالي إسقاط النظام وإقامة وضع جديد مختلف عن الوضع السابق.. لماذا؟ طبعاً، هذه قضية طويلة.. لكن بالفعل كولن باول كان ضحية هذه المعلومات عندما قدّمها في مجلس الأمن الدولي.. وبالنهاية الرجل استقال احتجاجاً على هذه المعلومات الخاطئة".

من جهته، قال أستاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد الدكتور سعدي كريم: "إن الجدل الذي يُثار حالياً حول مذكرات رامسفلد وخاصةً في شأن التبريرات التي قُدّمت للإدارة الأميركية في زمن بوش.. إن هذه التبريرات يجري الحديث عنها حتى في الساحة العراقية بين مصدّق ومكذّب".

وأعرب كريم عن اعتقاده بأن جميع ما يُنشر من كتب بما في ذلك مذكرات الرئيس الأميركي السابق جورج دبليو بوش هي ليست سوى "تبريرات واهية للحرب التي شُنّت على العراق".